Journal Of the Iraqia University (74-1) August (13-8-2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

طوائف المنافقين في القرآن الكريم دراسة موضوعية

مدرس مساعد: عروبة عبدالله حسين

جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم علوم القرآن

"The Categories of Hypocrites in the Holy Qur'an: An Objective Study"

Assistant Lecturer: Orouba Abdullah Hussein
University of Tikrit / College of Education for Human Sciences / Department of Quranic Sciences
oraba_abdallah@tu.edu.iq

الملخص:

ولما كانت الدراسات الموضوعية من الدراسات المهمة والاساسية التي لا غنى لطالب العلم او الباحث في آيات الذكر الحكيم الاستغناء عنها في تفسير هذه الايات ، وهذه الدراسات تقوم على اساس الاهتمام بدراسة الجملة القرآنية درسة موضوعية شاملة لذلك كان من ضمن الايات المنثورة في سوره الكريمات ذكر الطائفة وما يتعلق بها من الفاظ ذات الصلة بلفظ الطائفة ، وقد أمعنت النظر اتأمل في امر هذهِ الطوائف فوجدتني امام موضوع جديرٌ بأن يقف الباحث على دلالته ودرسته دراسة موضوعية، ونحن نتأمل هذه اللفظة نجد تنوع ذكر الطائفة ، فمنها المؤمنة ، ومنها الضالة ، ومنها المنافقة ، ومنها الكافرة ، ومنها المستضعفة ، ومنها المستهزئة ، والى جانب ذلك نجد التربية الايمانية ، والنفسية والعلمية والمعنوية والعبادية من خلال استطراد آيات الطوائف في القرآن الكريم.**الكلمات المفتاحية: طائفة، القرآن الكريم، المنافقين، دراسة موضوعية، تفسير**

abstracts

Since thematic studies are among the essential and significant fields that no student of knowledge or researcher of the verses of the Noble Qur'an can dispense with in interpreting these verses, such studies are based on a comprehensive and objective analysis of the Qur'anic expression. Among the dispersed verses throughout the noble surahs is the mention of the ṭāʾifah (group/party) and the related expressions associated with this term. Upon deep reflection and contemplation on the matter of these groups, I found myself before a topic worthy of scholarly attention and in-depth thematic analysis. As we examine this term, we find a variety of references to ṭāʾifah—some are believing, some misguided, some hypocritical, others disbelieving, some are oppressed, and others are mocking.

Alongside these, one also finds aspects of faith-based, psychological, intellectual, spiritual, and devotional cultivation, all derived through the elaboration of the verses concerning the various groups in the Holy Qur'an.

Keywords: group (ṭāʾifah), Holy Qur'an, hypocrites, thematic study, interpretation.

المقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد المصطفى الامين وعلى الهِ الطيبين الطاهرين، ورضي الله عن الصحابة اجمعين ومن تبعهم بأحسان الى يوم الحشر واليقين.وبعد:-فأن القرآن الكريم كتاب الله: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾[1]. فيهِ نبأ الاولين والاخرين ، وما كان ويكون الى يوم الدين.ولما كانت الدراسات الموضوعية من الدراسات المهمة والاساسية التي لا غنى لطالب العلم او الباحث في آيات الذكر الحكيم الاستغناء عنها في تفسير هذه الايات ، وهذه الدراسات تقوم على اساس الاهتمام بدراسة الجملة القرآنية درسة موضوعية شاملة لذلك كان من ضمن الايات المنثورة في سوره الكريمات ذكر الطائفة وما يتعلق بها من الفاظ ذات الصلة بلفظ الطائفة ، وقد أمعنت النظر اتأمل في امر هذهِ الطوائف فوجدتني امام موضوع جديرٌ بأن يقف الباحث على دلالته ودرسته دراسة موضوعية ونحن نتأمل هذه اللفظة نجد تنوع ذكر الطائفة ، فمنها المؤمنة ، ومنها الضالة ، ومنها المنافقة ، ومنها الكافرة ، ومنها المستضعفة ، ومنها المستهزئة ،

والى جانب ذلك نجد التربية الايمانية ، والنفسية والعلمية والمعنوية والعبادية من خلال استطراد آيات الطوائف في القرآن الكريم.كان موضوع البحث الذي وسمته بـ**(طوائف المنافقين في القرآن الكريم دراسة موضوعية-)**.

تمهيد:

تعريف النفاق في اللغة والاصطلاح فهو:

أولاً: تعريف النفاق في اللغة:

النفاق: بالكسر، ككتاب، فعل المنافق، والنفاق أيضاً جمع نفقة محركة كثمرة وثمار[٢]وقد اختلف أهل اللغة في أصل النفاق على أقوال منها: **احدها:** قول أبي عبيد[٣] وهو مأخوذ من النفق، وهو السرب في الارض الذي يستتر فيه كل من دخله، فسمي لذلك كل من دخل الاسلام تستراً به منافقاً، لتشابهه في التستر بمن دخل النفق. أو لأنه دخول النفق من وجه والخروج منه وجه اخر، فسمي لذلك من دخل الاسلام أمام النبي ﷺ والمسلمين ثم خرج عن الاسلام امام اخوانه الكفار اقراراً وعملاً منافقاً تشبيهاً بمن دخل النفق في الدخول والخروج منه[٤].**الثاني:** قول أبن فارس[٥] وأبن الأثير[٦] أنه مأخوذ من نافقاء، اليربوع وهو باب جحره ، فاليربوع يحفر له جحراً ثم يسد بابه بترابه، وسمي هذا المدخل القاصماء، ثم يحفر له مخرجاً أخر لا يعرف مكان هذا المخرج ، وسمي هذا المخرج النافقاء. فاذا أتى عدوّ أو خطر من قبل القاصماء فضرب النافقاء برأسه وخرج منه هرباً فكذلك المنافق يظهر خلاف ما يبطن أو يظهر شيئاً ويبطن شيئاً أخر، وانما شبه النفاق بنافقاء اليربوع ، من حيث أنه في ظاهرة أرض مستوية وباطنه حفرة اعدها اليربوع للتخلص وقت الحاجة، ، فكذلك المنافق أظهر الاسلام وابطن الكفر ليخدع النبي ﷺ[٧].

ثانياً: النفاق اصطلاحاً:

لا ينصرف المعنى عند أطلاق لفظ النفاق الاعلى كل من أظهر خلاف ما يبطن، وقد ذكر العلماء تعريف النفاق والمنافق، ولكن لا تخرج عن المعنى الذي ذكرناه.

١. عرفه الامام النووي[٨] فقال: (النفاق هو اظهار ما يبطن خلافه)[٩].

٢. عرفه أبن كثير[١٠] فقال: (اظهار الخير وأسرار الشر)[١١].

المبحث الأول فضح طائفة المنافقين في القرآن الكريم وعلى لسان رسول الله ﷺ

المطلب الاول: نشؤ النفاق وظهوره:

أن ظهور حركة النفاق كانت في المدينة، ولم يكن في مكة نفاق، فالنبي ﷺ والمسلمون الأوائل في مكة لم يكونوا في القوة والنفوذ، بل كانوا في موقف مخالف لمّا عليهِ الكفار، فكان في مكه طائفتان، طائفة اهل الايمان وهم قلة وطائفة اهل الشرك وهم كثرة، وبعد هجرة الرسول ﷺ، الى المدينة المنورة وتشرفت بقدومه كان الامر مختلفاً كما كان عليهِ الحال في مكة، فلم يبق في المدينة بيت الا ودخله الاسلام، وجاءت معركة بدر التي سجلت في موقعها الاول بين الشرك والإيمان اسمى غايات النصر والبطولة للمسلمين على المشركين، فشاع نبأ النصر وعاد المصطفى ﷺ واصحابه الغر الميامين الى المدينة، وهم مبتهلون بفضل الله ورحمتهِ وفي ذلك الوقت ظهرت فئة المنافقين التي اتخذت من دعوى الاسلام وسيلة وحيلة في دفع الاذى عنهم.ومما يؤكد ظهور هذهِ الحركة في المدينة، كثرة الحديث عن المنافقين في السور المدنية، حتى لا تكاد تخلو سورة من السور المدنية من ذكر النفاق تلميحاً أو تصريحاً حتى جعل الغالب على السور المدنية حديثها عن النفاق والمنافقين وبيان دسائسهم لذلك قال علماء القرآن (كل سورة فيها ذكر المنافقين فهي مدنية ما عدا سورة العنكبوت)[١٢]وذهب ابن كثير "رحمه الله" الى تحديد دقيق لزمن نشوء الحركة في المدينة فرأى انها ظهرت بعد غزوة بدر، فقال: (انما نزلت صفات المنافقين في السور المدنية، لان مكة لم يكن فيها نفاق، بل كان خلافه ومن الناس من يظهر الكفر مستكرها وهو في الباطن مؤمن، فلما هاجر الرسول ﷺ الى المدينة ، كان فيها من الانصار والاوس والخزرج وكانوا في جاهليتهم يعبدون الاصنام على طريقة مشركي العرب، وبها اليهود من اهل الكتاب على طريقة أسلافهم، وكانوا ثلاث قبائل، بنو قينقاع حلفاء الخزرج ، وبنو النضير، وبنو قريضة حلفاء الاوس ، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة ، واسلم من أسلم من الانصار من قبيلتي الاوس والخزرج، وقلّ من اسلم من اليهود، وقبائل كثيرة من احياء العرب حول المدينة، فلما كانت موقعة بدر الكبرى، واظهر الله كلمته واعز الاسلام واهله ، قال عبد الله بن ابي سلول- وكان سيد الطائفتين – وكانوا قد عزموا على ان يملّكوه عليهم، فلما جاء الخبر واسلموا واشتغلوا عنهُ فبقي في نفسهِ من الاسلام وأهله، فلما كانت وقعه بدر قال: هذا امر قد توجه، فأظهر الدخول في الاسلام ودخل معهُ طوائف ممن هم على طريقتهِ ونحلتهِ، واخرون من اهل الكتاب، فمن ثم وجد النفاق في اهل المدينة ، وممن حولها من الاعراب ، فأما المهاجرون فلم يكن فيهم أُحد يهاجر مكره ، بل يهاجر فيترك ماله وولدهُ وارضه رغبة فيما عند الله تعالى من الدار الاخرة)[١٣].ومن خلال هذا يتبين أن النفاق حركة مدنية ظهرت مع

ظهور قوة المسلمين وانتقالهم الى المدينة، بعد ما عانوه من الضعف والاضطهاد والاذى في مكه، حتى اضطروه الى ترك الاهل والمال والديار خوفاً على دينهم، ومما ساعد على حركة النفاق وجود اليهود، فقد وجد المنافقون اليهود الحاقدين على النبي ﷺ عوناً ومساعداً، وتدربوا على اساليبهم في الدس والكيد والخداع والمكر، حتى يمكننا القول إن المنافقين لم يكن لهم أن يثبتوا ويقدموا الاذى والدس والكيد للمسلمين لولا تأييد اليهود لهم، وتضامنهم معهم، كما انه لم يضعف خطر النفاق الا بعد أن طرد النبي ﷺ اليهود، عندما ضعف صوتهم وضعف شكوتهم ولم تعد لهم القوة الا بعد فتح مكة ودخول عناصر جديدة في الاسلام وتوسع نطاقه[١٤].وقد تواتر ذكر المنافقين ووصف وسائلهم والتنديد بموأمراتهم واخلاقهم في السور المدنية، كما تكرر ذكر انصار لهم من اليهود واشتراكهم معهم في بعض المؤامرات لمّا يجمعهم من الحقد والبغض وكراهيتهم للرسول ﷺ[١٥]. ولعل من الاسباب المهمة التي ادت الى ظهور النفاق في عصر النبي ﷺ في المدينة المنورة بداية ألا هو:

١. تذبذب وعدم القدرة على اتخاذ القرار والرغبة في الفتنة بين المسلمين.
٢. الطمع في المكاسب الدنيوية
٣. وقوع حادثتي تحويل القبلة من البيت المقدس الى الكعبة المشرفة
٤. هزيمة المسلمين في احد
٥. الفتنة بين المسلمين في حادثة الأفك.
٦. المواقف الصعبة التي مرّ به المسلمون في غزوة تبوك وغيرها.

وفي هذه المرحلة العصبية التي تمر بها الأمة الان من فرقة داخلية ، وحرب صليبية معلنة ، ونفاق يضرب بأطنابه في صحفنا وإعلامنا وسيادة لمن لا يستحق ، وحيرة لا تكاد تفارق من يتابع التغيرات السياسية والاجتماعية على الصعيد الداخلي والخارجي بأن من الاسباب الاخرى التي ساعدت على ظهور النفاق في الواقع المعاصر إلا وهو الخوف من الصحوة الاسلامية المتصفة بالشمول لطبقات المجتمع والوعي لمخططات الاعداء ، وانحراف كثير من مناهج التعليم التي تنشيء الطالب على الانسلاخ عن دينه ومجتمعه فتبذر في نفسه بذرة النفاق الاولى ، إضافة الى فساد اكثر اجهزة الاعلام ، ومحاربتها للمنهج الاسلامي في تربية المجتمع ، ولعل الكثير من شعب النفاق الاصغر قد عمت وطمت في مجتمعات المسلمين ، كالكذب ، وخلف الوعد ، والرياء ، والخيانة ، والجبن ، وترك الجهاد في سبيل الله تعالى ، وعدم تحديث النفس بذلك وعليه فإن على دعاة المسلمين الى الله تعالى أن يحذروا مكايد المنافقين ومسالكهم ، فلا ينخدعوا بهم ، او يتساهلوا معهم ، وان يجتهد المصلحون في تحقيق تزكية النفوس وتربية الاجيال على الايمان الصحيح ، والقيام بالعبادة ظاهراً وباطناً ، فالمنافقون ارباب ظواهر لا بواطن وسيدرك الصادقون في ايمانهم اولئك المنافقين من خلال لحن القول كما قال سبحانه: ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ﴾ [١٦].

المطلب الثاني: الطائفة المستهزئة

في القرآن الكريم آيات بينات تُبين حال من احوال المنافقين وتفضح شأنهم وكشفت عنهم ومن هذهِ الايات قوله تعالى: ﴿ يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ ۚ قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةًۢ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴾ [١٧] والمراد بالطائفة هنا الجماعة من الناس ممن أصرَّ على النفاق والاستهزاء. وهذهِ الآيات نزلت في شأن هؤلاء ضمن سلسلة من الآيات التي تُبين حال المنافقين فقد روى ابن المنذر عن قتادة في سبب نزول قوله تعالى: ﴿ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْخِزْىُ ٱلْعَظِيمُ ﴾[١٨]. والمتأمل في مناسبة هذه الآيات وما نحن بصدد بيانهِ من شأن المنافقين يجد أنّ مجموع هذه الايات تُبين أنواع القبائح عند المنافقين وفي الآيتين الآخرتين نوعٌ من هذه القبائح هو إقدامهم على اليمين الكاذبة، ومشاقة (معادة) الله ورسوله، وتحرزهم من نزول القرآن فاضحاً لهم، واستهزاؤهم بآيات الله (القرآن) وهي آيات في الجملة لشرح أحوال المنافقين الذين تخلفوا عن غزوة تبوك[١٩]. وإذاً فهذهِ الآيات بجملتها تكشف لنا أحوال المنافقين من خلال غزوة تبوك ولا بأس بالوقوفِ على هذهِ الغزوة ومعرفة شيء من تفاصيلها وما جاء في شأن المنافقين وفصائِحهم:وقعت غزوة تبوك في السنة التاسعة للهجرة[٢٠] وفي سببها روايات منها ما ذكره الامام إبن كثير "رحمه الله":- قال: ((أنه لما أمر الله تعالى أن يمنع المشركون من قربان المسجد الحرام في الحج وغيره قالت قريش لتنقطعن عنا المتاجر والأسواق أيام الحج وليذهبن ما كنا نصيب منها فعوضهم الله عن ذلك بالامر بقتال أهل الكتاب حتى يسلموا أو يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون))[٢١]وبالجملة: ما أن تجهزَّ المسلمون وسَارَّ الجيش الى تبوك حتى بلغ رسول الله ﷺ أن مجموعة من المنافقين مجتمعين في

بيت سويلم اليهودي يثنون الناس عن الخروج مَعَ النبي ﷺ فأمر طلحة بن عبيد الله (رضي الله عنه) أن يذهب إليهم فذهب طلحة بن عبيد الله ومعه مجموعة من الصحابة فأقتحم عليهم الدار وأحرقها فهرب من في البيت من جهة البيت الخلفية إلاّ الضحاك بن خليفة فقد أمسك به وقد كسرت رجلهِ أثناء الهرب[٢٢]. وقد أنزل الله تعالى آية في المنافقين قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ لَا تَنفِرُوا۟ فِى ٱلْحَرِّ ۗ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ۚ لَّوْ كَانُوا۟ يَفْقَهُونَ ﴾ [٢٣]، وسار جيش المسلمين حتى وصل الى تبوك وما أن أُستقر الرسول ﷺ في تبوك حتى جاءه أسقف أيليا بن رؤية فصالح رسول الله ﷺ وأعطاه الجزية[٢٤]. وقد عسكر الرسول ﷺ والمسلمين عشرين يوماً وخلال هذهِ المدة لم يشاهدوا أي : تحرك للعدو وكفى بالله سبحانه وتعالى المؤمنين القتال فرجع عليه الصلاة والسلام وأصحابه عائدين الى المدينة[٢٥].وهذا ما ذكره القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾ [٢٦]. وفي هذه الغزوة تخلف كعب بن مالك بن أبي كعب ومعه أثنان وهما مرارة بن ربيع وهلال بن أُمية عن غير شك ولا نفاق وأمر رسول الله ﷺ أن لا يكلمهم أُحد من المسلمين وأن يعتزلوهم حتى أنزل الله سبحانه وتعالى عليهم توبته فبعث اليه الرسول ﷺ وهو في المسجد ومعه بعض من أصحابه وكان من بينهم طلحة بن عبيد الله فبشره أن الله تاب عليه يقول كعب بن مالك: ((فقام اليّ طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني والله ما قام أي : رجل من المهاجرين غيره ولا أنساها لطلحة))[٢٧].وخلاصة القول في قوله تعالى: ﴿ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَد كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴾ [٢٨]ذكر الطبري (رحمه الله) في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَد كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ يقول: (يقول تعالى ذكره لنبيه ﷺ : قل لهؤلاء الذين وصفت لك صفتهم ﴿ لَا تَعْتَذِرُوا۟ ﴾ بالباطل ، فتقولوا: كنا نخوض ونلعب. ﴿ قَد كَفَرْتُم ﴾ ، يقول: قد حجدتم الحق بقولكم ما قتلتم في رسول الله ﷺ والمؤمنين به. ﴿ بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ ﴾ ، يقول: بعد تصديقكم به ، وإقراركم به ، ﴿ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً ﴾ . وذكر أنه عني (بالطائفة) في هذا الموضع رجل واحد[٢٩]واختلف اهل التأويل في تأويل ذلك ، فقال بعضهم: معناه: ﴿ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ ﴾ بإنكاره ما انكر عليكم من قبل الكفر ، ثم ﴿ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً ﴾ بكفره واستهزائه بآيات الله ورسوله[٣٠]. حدثنا محمد بن عبد الاعلى ، قال: ثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، قال: قال بعضهم: كان رجل منهم لم يمالئهم في الحديث ، يسير مجانباً لهم ، فنزلت: ﴿ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً ﴾ ، فسمى طائفة وهو واحد[٣١].وقال اخرون: بل معناه: إن تثبت طائفة منكم فيعفوا الله عنه ، يعذب الله طائفة منكم بترك التوبة.واما قوله: ﴿ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴾ ، فإن معناه: نعذب طائفة ، منهم بأكتسابهم الجُرم ، وهو الكفر بالله ، وطعنهم في رسول الله ﷺ[٣٢].

المبحث الثاني طائفة المنافقين التي تثبت غير ما يقول لها رسول الله ﷺ

المطلب الاول : خطورة النفاق وموقف الرسول من المنافقين.

النفاق هو الداء العضال والمرض الخبيث الذي يصد حامله عن طريق الهدى ويسلك به طرق الردى والهلاك، الذي يكون الرجل ممتلئاً منه وهو لا يشعر، لأنه مفسد.ولخطورة النفاق والمنافقين على الاسلام توالى ذكرهم في القران في اكثر من ثلاثمائة آية[٣٣]، وقد هتك الله تعالى أستار المنافقين، وكشف أسرارهم في القران وجلى لعباده أمرهم ، ليكونوا منها ومن اهلها على حذر، وذكر طوائف العالم الثلاثة في اول سورة البقرة، المؤمنين، والكفار، والمنافقين، فذكر في المؤمنين أربع آيات تبدء بقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [٣٤] وذكر في الكفار آيتين، لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [٣٥] وذكر في المنافقين ثلاث عشر آية لكثرتهم وعموم الآبتلاء بهم وشدة فتنتهم على الاسلام وأهله، فأن بلية الاسلام بهم شديدة جداً، لأنهم منسوبون اليه والى نصرته وموالاته وهم أعدائه في الحقيقة، وتبدأ هذه الايات بقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى

ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ ١٧ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ١٨ أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ١٩ يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾[٣٦].فخطر المنافقين على الاسلام أُشد من الكفار والابتلاء بهم اعظم، لأن الكفار أعلنوا رفضهم لقبول الاسلام، وأعلنوا حقدهم على النبي ﷺ فقد لبسوا ثياب أهل الايمان على قلوب أهل الزيغ والخسران والغل والكفران، فالظواهر ظواهر الانصار، والبواطن قد تميزت الى الكفار، فألسنتهم ألسنة المسالمين وقلوبهم قلوب المحاربين[٣٧]قال الامام البيضاوي[٣٨]: (لما أفتتح سبحانه وتعالى شرح حال أهل الكتاب، وساق لبيان ذكر المؤمنين الذين أخلصوا دينهم لله تعالى، ووطأت فيه قلوبهم السنتهم وثنى بأضرارهم، وهم الذين محضوا الكفر ظاهراً وباطنا ولم يلتفتوا رأساً، ثلث بالقسم الثالث المذبذب بين القسمين، وعم الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم تكميلاً للقسم، وهم أخبث من الكفرة، وابغضهم الى الله تعالى لأنهم موَّهوا الكفر وخلطوا به خداعاً وأستهزاءاً ، ولذلك طوّل في بيان خبثهم وجهلهم وأستهزءِ بهم وتهكم بأفعالهم، وسجل على عملهم وطغيانهم، وضرب لهم الامثال وأنزل فيهم[٣٩] ﴿ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ [٤٠]ولقد صور لنا القرآن الكريم جميع وسائل المنافقين، وبين اساليبهم ومواقفهم الخبيثة تجاه الدعوة الاسلامية فكان يفضحهم ويبين وسائلهم، فكان المسلمون يعرفونهم من خلال اوصافهم التي ذكرت في القرآن الكريم، ولذلك يصور لنا القرآن جبنهم وهلعهم في ان تنزل فيهم الايات فقال تعالى: ﴿ يَحۡسَبُونَ كُلَّ صَيۡحَةٍ عَلَيۡهِمۡۚ هُمُ ٱلۡعَدُوُّ فَٱحۡذَرۡهُمۡ ﴾ [٤١]وقد حذر الرسول ﷺ من النفاق وبين علامته، ليكون امره معلوماً للعامه لالبس فيه لان نفوسهم متذبذبة بين الكفر والايمان لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ [٤٢]كما جاء ذم هذا الصنف من الناس في الحديث الصحيح (ان شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهولاء بوجه)[٤٣]. وما اشد غفلة الناس في هذا الزمن عن مسالك النفاق، والادهى من ذلك من يعرف النفاق ويسلكه ابتغاء لرضى فلان، وجاه فلان، لذلك اصبح النفاق في هذا الزمن وسيلة في التعامل في جميع طبقات المجتمع، تركوا الجد، وذكروا المجد، اقوالهم اقوال العاملين وافعالهم افعال الشياطين، وتلك هي اقوال المنافقون الذي هو دأبهم في كل زمان ومكان كما هو اليوم الحرص على المناصب جعلهم يستبدلون كل القيم حتى مدلولات (الالفاظ، حيث نسمع بدل نصرة المظلوم حقوق الانسانية وما ذلك الا كخوفهم من ان يذهب الملك عنهم، فلابد من اخذ الحذر وكفا سعياً وراء الاماني الكاذبة والشعارات المزوقة[٤٤].أما عن موقف الرسول ﷺ من المنافقين[٤٥]، فإن كتب التفسير والسيرة النبوية لم تنقل لنا محاربة الرسول ﷺ للمنافقين وقتاله لهم، كقتاله للمشركين، كما أنها لم تنقل الينا أن النبي ﷺ قتل بعض زعمائهم وكبارهم ممن آذوا المسلمين والدعوة في المدينة رغم قوتهم ودورهم الكبير الذي قاموا به في بداية العهد المدني.وعليه فأن النبي ﷺ لم يكن هو المبادر بالعداء والكيد للمنافقين، بل كان موقفه يتماشى مع ما يظهر من مواقفهم، ويتساير مع أساليبهم التي يلجأوون اليها في محاربة النبي ﷺ ومواجهته[٤٦]. ويبقى التساؤل قائماً لماذا لم يقتل الرسول ﷺ المنافقين مع علمه بهم؟فقد بين الامام ابن العربي[٤٧] إجابة العلماء عن هذا السؤال في كتابه، وكذلك الامام القرطبي في تفسيره، فقال ابن العربي: (والحكم المستفاد ها هنا أن النبي ﷺ لم يقتل المنافقين مع علمه بهم، وقيام الشهادة عليهم أو على اكثرهم، وأختلف العلماء في ذلك على ثلاثة أقوال:**الأول:** أنه لم يقتلهم، لأنه لم يعلم حالهم سواه، وقد أتفق العلماء عن بكرة أبيهم على أن القاضي لا يقتل بعلمه، وإن اختلفوا في سائر الاحكام هل يحكم بعلمه أم لا؟**الثاني:** إنه لم يقتلهم لمصلحة وتألف القلوب عليه لئلا تنفر عنه، وقد أشار هو ﷺ الى هذا المعنى، فقال: "أخاف أن يتحدث الناس أن محمد ﷺ يقتل أصحابه**الثالث:** قال اصحاب الشافعي[٤٨] أنه لم يقتلهم لأن الزنديق– وهو الذي يسر الكفر ويظهر الإيمان – يستتاب ولا يقتل – وهذا وهم من علماء اصحابه ، فأن النبي ﷺ لم يستتبهم ، ولا يقول أُحد أن استتابة الزنديق غير واجبة، وكان النبي ﷺ معرضاً عنهم مع علمه بهم .

المطلب الثاني: تبيت نية السؤ عند طائفة المنافقين

في الطوائف طائفة ذكرها القرآن الكريم كانت تظهر الموافقة والطاعة وتسرُّ فيما بينها مخالفة الرسول وعصيانه، قال تعالى: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ٨٠ وَيَقُولُونَ طَاعَةٞۖ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنۡ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ غَيۡرَ ٱلَّذِي تَقُولُۖ وَٱللَّهُ يَكۡتُبُ مَا يُبَيِّتُونَۖ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴾ [٤٩]في هذه الآيات يخبر تعالى عن عبده ورسوله ﷺ بأنه من أطاعة فقد أطاع الله، ومن عصاه فقد عصى الله، وما ذاك إلا لأنه ما ينطق عن الهوى إن هو الا وحيّ يوحى وجاء في قوله: ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٞ ﴾ يعني الفريق الذي أخبر الله جل ثناؤه عنهم أنهم لما كُتب عليهم القتال ، خشوا الناس كخشية الله او اشد خشية ، يقولون لنبي الله ﷺ ، إذا أمرهم بأمر: أمرك طاعة فيما تأمرنا به وتنهانا عنه. ﴿ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنۡ عِندِكَ ﴾ . يقول: فاذا خرجوا من عندك يا محمد. ﴿ بَيَّتَ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ غَيۡرَ ٱلَّذِي تَقُولُ ﴾يعني بذلك جل ثناؤه ، غير جماعة منهم ليلاً

الذي تقول لهم. وكل عمل عُمل ليلاً فقد بُيت. وقوله ﴿ وَٱللَّهُ يَكۡتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ﴾ يعني بذلك جل ثناؤه: والله يُثبت ما يغيرون من قولك ليلاً في كتب اعمالهم التي تكتبها حفظته[٥٠]حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع ، قال: ثنا يوسف بن خالد ، قال: ثنا نافع بن مالك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس في قوله: ﴿ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنۡهُمۡ غَيۡرَ ٱلَّذِي تَقُولُ ﴾ قال: غير اولئك ما قال النبي ﷺ[٥١].وحدثنا بشر ، قال: ثنا يزيد ، قال: ثنا سعيد ، عن قتادة قوله: ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٞ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنۡ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ غَيۡرَ ٱلَّذِي تَقُولُ ﴾. قال: يغيرون عهد نبي الله ﷺ[٥٢].وذكر الامام الرازي (رحمه الله) في قوله تعالى: ﴿ بَيَّتَ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ غَيۡرَ ٱلَّذِي تَقُولُ ﴾ مسائل:**المسألة الاولى:** كل امر تفكروا فيه كثيراً وتأملوا في مصالحه ومفاسده كثيراً قيل هذا أمر جبيت ، قال تعالى: ﴿ إِذۡ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرۡضَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ ﴾[٥٣] وفي اشتقاقه وجهان: **الاول:** اشتقاقة من البيتوتة ، لأنه أصلح الاوقات للفكر ان يجلس الانسان في بيته بالليل ، فهناك تكون الخواطر اخلى والشواغل اقل.**والثاني:** اشتقاقة من بيت الشعر. قال الاخفش: العرب إذا اردوا قرض الشعر بالغوا في التفكير فيه فسموا المتفكر فيه المستقصي مبيتاً. تشبهاً له بيت الشعر من حيث أنه يسوى ويدبر.**المسألة الثانية:** انه تعالى خص طائفة من جملة المنافقين بالتبيت ، وفي هذا التخصيص وجهان:**الاول:** أنه تعالى ذكر من علم انه يبقى على كفره ونفاقه ، فأما من علم أنه يرجع عن ذلك فانه لم يذكرهم. **والثاني:** ان هذه الطائفة كانوا قد اسهروا ليلهم في التبيت ، وغيرهم سمعوا وسكنوا ولم يبيتوا ، فلا جرم لم يذكروا.

المسألة الثالثة: قرأ ابو عمرو وحمزة ﴿ بَيَّتَ طَآئِفَةٞ ﴾ بأدغام التاء في الطاء ، والباقون بالاظهار[٥٤]**المسألة الرابعة:** قال ﴿ بَيَّتَ ﴾ بالتذكير ولم يقل: بيت التأنيث ، لأن تأنيث الطائفة غير حقيقي ولأنها في معنى الفريق والفوج) [٥٥].وذكر ايضاً في معنى قوله ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٞ ﴾ أي امرنا وشأننا طاعة لك وهي في المنافقين بإجماع بيت طائفة منهم غير الذي تقول بيت أي تدبر الامر بالليل والضمير في تقول للمخاطب وهو النبي ﷺ او للطائفة فاعرض عنهم أي لا تعاقبهم[٥٦]وقال ابن عاشور في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنۡ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ غَيۡرَ ٱلَّذِي تَقُولُ ﴾ ، يقول: (ثم بين الله تعالى انه لضعف نفوسهم لا يعرضون جهراً بل يظهرون الطاعة فإذا أمرهم الرسول او نهاهم يقولون له (طاعة) أي: أمرنا طاعة وهو كلمة يدلون لها على الامتثال ، وربما يقال: سمع وطاعة ، وهو مصدر مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، أي امرنا او شأننا طاعة ، كما في قوله: ﴿ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞ ﴾[٥٧] ، إذ ليس المقصود هنا إحداث الطاعة وانما المقصود اننا سنطيع ولا يكون منا عصيان ومعنى ﴿ بَرَزُواْ ﴾ أي: خرجوا ، واصل معنى البروز الظهور ، وشاع إطلاقة على الخروج مجازاً مرسلاً.و ﴿ بَيَّتَ ﴾ هنا بمعنى قدر أمراً في السر وأضمره ، لأن اصل البيات هو فعل شيء في الليل ، والعرب تستعير ذلك الى معنى الاسرار ، لأن الليل اكتم للسر ، ولذلك يقولون: هذا امر خطر بليل ، أي: لم يطلع عليه احد) [٥٨]وقوله ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٞ ﴾ يخبر تعالى عن المنافقين بأنهم يظهرون الموافقة والطاعة ﴿ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنۡ عِندِكَ ﴾ أي : خرجوا وتواروا عنك ﴿ بَيَّتَ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ غَيۡرَ ٱلَّذِي تَقُولُ ﴾ أي : أستسروا ليلاً فيما بينهم بغير ما أظهروه لك، فقال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَكۡتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ﴾ أي : يعلمه ويكتبه عليهم بما يأمر به حفظته الكاتبين الذين هم موكلون بالعباد، والمعنى في هذا التهديد أنه تعالى يخبر بأنه عالم بما يضمرونه ويسرونه فيما بينهم، وما يتفقون عليه ليلاً من مخالفة الرسول ﷺ وعصيانه وإن كانوا قد أظهروا له الطاعة، والموافقة، وسيجزيهم على ذلك، وقوله تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴾ أي : كفى ولياً وناصراً ومعيناً لمن توكل عليه وأناب اليه[٥٩].وجاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٞ ﴾ أي : ويقول المنافقون إذا كان عندك أمرنا سمعٌ وطاعة. فأذا برزوا من عندك أي : خرجوا من مجلسك بيت طائفة منهم وهي رؤساءهم غير ما قلت من القول والرضا، والاطاعة في حضورك. والله يكتب ما يبيتون، يعني والله يثبت في صحائف أعمالهم ما يدبرونه ويزورنه ويحاسبهم عليه ، وكفى بالله وكيلاً قائماً بما هو من شؤونه مراعاة الحقائق ومحاسبة العباد عليها، فلا يهمنك عداؤهم واحقادهم وبغضاؤهم.ويظهر من اعمال وأحوال أولئك المنافقين أنهم لم يؤمنوا برسالة محمد ﷺ الى العالم من الانس والجن ولم يؤمنوا بان الكتاب المنزل عليه كلام الله[٦٠].كما ﴿ وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعۡنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[٦١] وقد ورد في سبب نزول هذه الآية روايات يرى فيها سيد قطب "رحمه الله"كما يقول ما نصه:- والحق... أننا نجد انفسنا – أمام هذه الآيات كلها- في موقف لا نملك الجزم فيه بشيء- والرويات الواردة عنها ليس فيها جزم كذلك بشيء..حتى في آيات المجموعة الاولى التي ورد أنها في طائفة المهاجرين كما ورد أنها في طائفة من المنافقين! ومن ثم تأخذ بالأحوط، في تبرئة المهاجرين من سمات التبطئة والانخلاع مما يصيب المؤمنين من الخير والشر التي وردت في الآيات السابقة.ومن سمة أسناد السيئة للرسول ﷺ دون الحسنة ، وردَّ هذه وحدها عند الله ! ومن سمة تبيت غير الطاعة... وإن كانت تجزئة سياق الآيات على هذا النحو ليست سهلة على من يتابع السياق القرآني، ويدرك –بطول الصحبة- طريقة التعبير القرآنية!! والله المعين[٦٢]وقد ذكر الامام الطبري "رحمه الله"

فيما نحن بصدد بيانهِ من الآيات وما بعدها نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ [٦٣]. إنها نزلت في الطائفة التي كانت تُبيت غير ما يقول لها الرسول أو تقول له[٦٤]. ولا يبعد أن تكون في جمهور المسلمين بلا تعيين، لأن المشاهد في أحوال الناس ان الاذاعة بمثل أخبار الامن والخوف لا تكون من دأب المنافقين خاصة، بل هي مما يلهج به الناس في مختلف البيئات بحسب المناسبات وان كانت تختلف نياتهم، فالمنافق قد يذيع ما يذيعه لأجل الضرر، وضعيف الايمان قد يضيع استشفاء مما في صدره من الإحن والبغضاء، وغيرهما قد يذيع رغبة في كشف الأسرار وابتلاء الأخبار، وهذا أمر معتاد بين الناس وهو كثير الضرر إذا شغلوا به عن أعمالهم، وضرره أكثر إذا أذاعوه وعلمة جواسيس العدوّ، لما يكون لذلك من العواقب الوخيمة على الأمة، ومثل ذلك سائر الأمور السياسية والشؤون العامة التي لا ينبغي أن تعدو الخاصة وتصل إلى العامة[٦٥].

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- الأتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضري (جلال الدين للسيوطي) (ت٩١١هـ)، الطبعة محققة من مجمع الملك فهو لطباعة المصحف الشريف في سبع مجلدات، ١٤٢٦هـ.

٢- الأعلام: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٧٩م.

٣- البداية والنهاية: إسماعيل بن عمر كثير القرشي أبو الفداء (ت٧٧٤هـ)، مكتبة المعارف، بيروت، ب.ت.

٤- البرهان في علوم القرآن: محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م.

٥- تاج العروس شرح جواهر القاموس: العلامة مرتضى الزبيدي، دار ليبيا للنشر، بنغازي، ط١، المطبعة الخيرية بجالية، مصر، ١٣٠٦هـ.

٦- تاريخ اليعقوبي: أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت٢٨٤هـ)، دار صادر (د-ط) بيروت ١٩٦٠.

٧- تاريخ بغداد: أحمد بن علي أبو البكر الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ب.ت.

٨- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسيه، ب.ت.

٩- التسهيل لعولم التنزيل: للعلامة ابي القاسم محمد بن احمد بن جزي الغرناطي الاندلسي المالكي (ت٧٤١هـ) ، تحقيق: محمد سالم هاشم ، طبع في دار الكتب العلمية – بيروت.

١٠- التسهيل لقراءات التنزيل: محمد فهد فاروق ، الجامع للقراءات العشر من الشاطبية ، والدرة الطيبة ، مراجعة – شيخ القراءات ، محمد كريم راجح ، دار البيروتي ، طمشق ط١ (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م).

١١- تفسير القرآن العظيم: عبد الرحمن بن محمد بن ادريس الرازي ابن ابي حاتم (ت٣٢٧هـ) ، تحقيق ، اسعد محمد الطيب ، ١٠ مجلدات ، مكتبة نزار مصطفى الباز – الرياض – ط١ (١٤١٧هـ- ١٩٩٧م).

١٢- التفسير الكبير: فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، طهران، ب.ت.

١٣- تفسير المراغي: احمد مصطفى المراغي (ت١٣٦٤هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط٢، ١٩٥٣م.

١٤- تفسير آنوار التنزيل وأسرار التأويل: القاضي ناصر الدين البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، مطبوعات أسعد وأولاده، جدة ، ١٣٠٥هـ .

١٥- تفسير مواهب الرحمن في تفسير القرآن: الشيخ عبد الكريم المدرس المعروف بـ"بيارة"، عني بنشره محمد علي القرداغي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٨م.

١٦- جامع البيان في تفسير القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٧٢م.

١٧- السيرة النبوية لأبن هشام: أبو محمد عبد الله جمال الدين يوسف بن احمد بن هشام (ت٧٦١هـ)، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي للطباعة، ط١، ب.ت.

١٨- صحيح البخاري: للإمام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري (ت٢٥٦هـ) ، تحقيق: محمد زهير ، دار قوة النجاة ، ط١ ، ١٤٢٢هـ.

١٩- صحيح مسلم بشرح النووي: ابو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي (ت٦٧٦هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.

٢٠- طبقات الحفاظ: عبد الرحمن بن ابي السيوطي ابو الفضل (ت٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.
٢١- طبقات الشافعية: ابي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت٧٧١هـ)، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، د. محمود محمد الطناحي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الجيزة، ط٢، ١٩٩٢م.
٢٢- في ظلال القرآن: سيد قطب، بيروت، ط٧، ١٩٧٨م.
٢٣- كتاب المصنف: للإمام ابو بكر عبد الله بن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ) ، وتحقيق العلامة ، الشيخ حبيب الرحمن الاعظمي ، طبع في الهند وعن هذه الطبعة اخذت طبعات بيروت.
٢٤- لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط١، ب.ت.
٢٥- لغة المنافقين في القرآن الكريم: د. عبد الفتاح لاشين، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٥م.
٢٦- مباحث في علوم القرآن: مناع القطان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
٢٧- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نسعين: شمس الدين ابن القيم الجوزية، مطبعة السنة الحمدية، القاهرة، ١٩٥٦م.
٢٨- معجم مقاييس اللغة: ابو الحسين احمد بن زكريا بن فارس، القاهرة، ط١، ١٣٦٨هـ.
٢٩- مفتاح دار السعادة: طاش كبرى زاده احمد بن مصطفى (ت٩٦٨هـ)، تحقيق كامل بكري عبد الوهاب ابو النور، دار الكتب الحديثة، بيروت، ب.ت.
٣٠- مقدمة ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، دار القلم، بيروت، ط٥، ١٩٨٤م.
٣١- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: للإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر بن مسن بن علي بن ابي بكر البقاعي، (ت٨٨٥هـ).
٣٢- النفاق والمنافقين في القرآن الكريم: د. أميمة بدر الدين، مجلة جامعة دمشق، مجلد ١٦، العدد الاول، ٢٠٠٠م.

References

1. Al-Itqan fi ‘Ulum al-Qur’an, by Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), verified edition by the King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur’an, 7 volumes, 1426 AH.
2. Al-Aʿlām, by Khair al-Din al-Zirikli, Dar al-‘Ilm lil-Malayin, Beirut, 4th ed., 1979.
3. Al-Bidayah wa al-Nihayah, by Isma‘il ibn ‘Umar ibn Kathir al-Qurashi (d. 774 AH), Maktabat al-Ma‘arif, Beirut, n.d.
4. Al-Burhan fi ‘Ulum al-Qur’an, by Muhammad ibn ‘Abd Allah al-Zarkashi, ed. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Jil, Beirut, 1988.
5. Taj al-‘Arus Sharh Jawahir al-Qamus, by Murtada al-Zabidi, Dar Libya for Publishing, Benghazi, 1st ed., al-Khayriyya Press, Cairo, 1306 AH.
6. Tarikh al-Ya‘qubi, by Ahmad ibn Ya‘qub ibn Ja‘far ibn Wahb ibn Wadih (d. 284 AH), Dar Sader, Beirut, 1960.
7. Tarikh Baghdad, by Ahmad ibn ‘Ali al-Khatib al-Baghdadi (d. 463 AH), Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, n.d.
8. Al-Tahrir wa al-Tanwir, by Muhammad al-Tahir ibn ‘Ashur (d. 1393 AH), al-Dar al-Tunisiyya, n.d.
9. Al-Tashil li ‘Ulum al-Tanzil, by Abu al-Qasim Muhammad ibn Ahmad ibn Juzayy al-Gharnati al-Maliki (d. 741 AH), ed. Muhammad Salim Hashim, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut.
10. Al-Tashil li Qiraʾat al-Tanzil, by Muhammad Fahd Faruq, covering the ten canonical readings (Shatibiyyah and al-Durrah), reviewed by Shaykh Muhammad Karim Rajih, Dar al-Bayroti, Damascus, 1st ed., 1420 AH / 1999 CE.
11. Tafsir al-Qur’an al-‘Azim, by ‘Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Idris al-Razi (Ibn Abi Hatim) (d. 327 AH), ed. As‘ad Muhammad al-Tayyib, 10 volumes, Maktabat Nizar Mustafa al-Baz, Riyadh, 1st ed., 1417 AH / 1997 CE.
12. Al-Tafsir al-Kabir, by Fakhr al-Din al-Razi (d. 606 AH), Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Tehran, n.d.
13. Tafsir al-Maraghi, by Ahmad Mustafa al-Maraghi (d. 1364 AH), Mustafa al-Babi al-Halabi Press, Egypt, 2nd ed., 1953.
14. Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Taʾwil, by Qadi Nasir al-Din al-Baydawi (d. 685 AH), As‘ad & Sons Press, Jeddah, 1305 AH.
15. Tafsir Mawahib al-Rahman fi Tafsir al-Qur’an, by Shaykh ‘Abd al-Karim al-Mudarris (“Bayarah”), edited by Muhammad ‘Ali al-Qaradaghi, Dar al-Hurriyah for Printing, Baghdad, 1988.

16. Jami‘ al-Bayan fi Tafsir al-Qur’an, by Abu Ja‘far Muhammad ibn Jarir al-Tabari (d. 310 AH), Dar al-Ma‘rifah, Beirut, 2nd ed., 1972.
17. Al-Sirah al-Nabawiyyah, by Ibn Hisham (d. 761 AH), ed. ‘Umar ‘Abd al-Salam Tadmuri, Dar al-Kitab al-‘Arabi, 1st ed., n.d.
18. Sahih al-Bukhari, by Imam Abu ‘Abd Allah Muhammad ibn Isma‘il al-Bukhari (d. 256 AH), ed. Muhammad Zuhayr, Dar Qutat al-Najah, 1st ed., 1422 AH.
19. Sahih Muslim bi-Sharh al-Nawawi, by Yahya ibn Sharaf al-Nawawi (d. 676 AH), Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, Beirut, 2nd ed., 1392 AH.
20. Tabaqat al-Huffaz, by Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1403 AH.
21. Tabaqat al-Shafi‘iyyah, by Abu Nasr ‘Abd al-Wahhab ibn ‘Ali ibn ‘Abd al-Kafi al-Subki (d. 771 AH), ed. ‘Abd al-Fattah Muhammad al-Hilu and Dr. Mahmoud Muhammad al-Tanahi, Hajar Publishing, Giza, 2nd ed., 1992.
22. Fi Zilal al-Qur’an, by Sayyid Qutb, Beirut, 7th ed., 1978.
23. Al-Musannaf, by Imam Abu Bakr ‘Abd Allah ibn Abi Shaybah (d. 235 AH), ed. Shaykh Habib al-Rahman al-A‘zami, first printed in India, followed by Beirut editions.
24. Lisan al-‘Arab, by Muhammad ibn Makram ibn Manzur al-Ifriqi al-Misri (d. 711 AH), Dar Sader, Beirut, 1st ed., n.d.
25. The Language of the Hypocrites in the Holy Qur’an, by Dr. ‘Abd al-Fattah Lashin, Dar al-Ra’id al-‘Arabi, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1985.
26. Mabahith fi ‘Ulum al-Qur’an, by Manna‘ al-Qattan, Mu’assasat al-Risalah, Beirut, Lebanon, 1418 AH / 1998 CE.
27. Madarij al-Salikin bayna Manazil Iyyaka Na‘budu wa Iyyaka Nasta‘in, by Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah, al-Sunnah al-Hamidiya Press, Cairo, 1956.
28. Mu‘jam Maqayis al-Lughah, by Abu al-Husayn Ahmad ibn Zakariyya ibn Faris, Cairo, 1st ed., 1368 AH.
29. Miftah Dar al-Sa‘adah, by Tashkubri Zadah Ahmad ibn Mustafa (d. 968 AH), ed. Kamil Bakri ‘Abd al-Wahhab Abu al-Nur, Dar al-Kutub al-Haditha, Beirut, n.d.
30. Muqaddimat Ibn Khaldun, by ‘Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Khaldun, Dar al-Qalam, Beirut, 5th ed., 1984.
31. Nidham al-Durr fi Tanasub al-Ayat wa al-Suwar, by Imam Burhan al-Din al-Biqa‘i (d. 885 AH).
32. Hypocrisy and the Hypocrites in the Holy Qur’an, by Dr. Umaymah Badr al-Din, University of Damascus Journal, Vol. 16, No. 1, 2000.

هوامش البحث

(١) سورة فصلت:٤٢

(٢) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: للزبيدي: ٤٣١/٢٦.

(٣) هو : القاسم بن سلام الهروي الازدي الخزاعي من كبار العلماء بالادب والحديث والفقه، من اهل هراة ولد وتعلم بها، وكان مؤدباً، ت(٢٢٤هـ). من كتبه: الغريب المصنف، الامثال، فضائل القران. ينظر: طبقات الحنابلة: ٢٥٩/١، غاية النهاية: ١٧/٢، تهذيب التهذيب: ٣١٥/٧، تذكرة الحفاظ: ٥/٢، الاعلام: ١٧٦/٥.

(٤) ينظر: لسان العرب: لابن منظور: ٤٥٠٨/٦

(٥) هو : احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، من أئمة اللغة والآدب قرأ عليه البديع الهمداني والصاحب بن عباد وغيرهما، ولد سنة (٣٢٩هـ) وتوفي سنة (٣٩٥هـ) من كتبه (مقاييس اللغة، المجمل، الصاحبي). ينظر: وفيات الاعيان: ٣٥/١، الاعلام: ١٩٣/١.

(٦) هو : عز الدين ابو الحسن علي بن الاثير، المحدث اللغوي ولد سنة (٥٥٥هـ) وكانت داره مجمع الفضلاء وكان مكملاً في الفضائل، عارفاً بالرجال توفي سنة (٦٠٣هـ) من كتبه (التاريخ، معرفة الصحابة، الأنساب).
ينظر: وفيات الاعيان: ٣٤٧/١، طبقات الشافعية: ١٢٧/٢، طبقات الحفاظ: ص٤٩٥، الاعلام: ٣٣١/٤.

(٧) ينظر: معجم مقاييس اللغة: لأبن فارس: ٤٥٥/٥، تاج العروس: ٤٣١/٢٦، ولسان العرب: ٤٥٠٨/٦.

[٨] هو: الامام الفقيه الحافظ شيخ الاسلام علم الاولياء. محي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف الحزمي الشافعي، ولد سنة (٦٣١هـ) وكان إماماً حافظاً بارعاً متقناً، وكان شديد الورع والزهد توفي سنة (٦٧٦هـ) ومن كتبه (شرح مسلم، الروضة، رياض الصالحين، وشرح المهذب). ينظر: طبقات الشافعية: ١٦٥/٥، مفتاح السعادة: ٣٩٨/١، وطبقات الحفاظ: ص٥١٣، الاعلام: ١٤٩/٨.

[٩] ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي: ٣٦٧/١.

[١٠] هو : الامام الحافظ المحدث، ذو الفضائل، عماد الدين ابو الفداء، اسماعيل بن كثير. ولد سنة (٧٠٠هـ)، قال الامام الذهبي: هو الامام المفتي المحدث البارع ثقة متقن ومحدث توفي سنة (٧٧٤هـ). ومن كتبه (التفسير، التاريخ).

ينظر: الدرر الكامنة: ٣٧٣/١، البداية والنهاية: ٣٣٤/١٤، طبقات الحفاظ: ص٥٣٣، الاعلام: ٣٢٠/١.

[١١] ينظر: تفسير القرآن العظيم: لأبن كثير: ٤٧/١.

[١٢] ينظر: البرهان في علوم القرآن: للزركشي: ٢٤٠/١، الاتقان في علوم القرآن للسيوطي: ١:/١٧، مباحث في علوم القرآن: مناع القطان ص٦٤، مواهب الرحمن في تفسير القرآن: عبد الكريم المدرس: ٤٦/١.

[١٣] ينظر: تفسير القرآن العظيم: لابن كثير ٤٧/١.

[١٤] ينظر: النفاق والمنافقين في القرآن الكريم: د. اميمة بدر الدين: ص٩٧.

[١٥] ينظر: لغة المنافقين في القرآن الكريم: د. عبد الفتاح لاشين: ص١٢.

[١٦] سورة محمد: ٣٠

[١٧] سورة توبة: ٦٤-٦٦.

[١٨] سورة توبة: ٦٢-٦٣

[١٩] ينظر: التفسير الكبير: ٨٦/٨.

[٢٠] ينظر:السيرة النبوية لابن كثير: ٣/٤، ينظر: العبر في خبر من غبر: للذهبي: ١٠/١

[٢١] ينظر: السيرة النبوية: ٣/٤

[٢٢] ينظر: السيرة النبوية لابن هشام: ٥١٧/٢، وينظر: تأريخ ابن خلدون: ٤٦٧/٢.

[٢٣] سورة توبة:٨١

[٢٤] ينظر: السيرة النبوية ٥٢٥/٢، وينظر: تاريخ اليعقوبي: أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت٢٨٤هـ)، دار صادر (د-ط) بيروت ١٩٦٠: ٦٧/٦-٦٨.

[٢٥] ينظر: تاريخ ابن خلدون: ٤٦٨/٢.

[٢٦] سورة الاحزاب:٢٥

[٢٧] ينظر: السيرة النبوية لابن هشام: ٥٣٦/٢. وينظر: البداية والنهاية لابن كثير: ٢٥/٥.

[٢٨] سورة توبة: ٦٦

[٢٩] ينظر: جامع البيان عن تأويل أي القرآن: للطبري: ١١/ ٥٤٦.

[٣٠] اخرجه ابن ابي شيبة ١٠/ ٦١ عن زيد بن حباب به.

[٣١] اخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١/ ٢٨٢ عن معمر الكلبي به.

[٣٢] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن : للطبري : ٥٤٦/١١ .

[٣٣] سورة المنافقون: دراسة تحليلية للمرحوم الشهيد زياد علي عباس الحلبوسي: ص: ١٤.

[٣٤] سورة البقرة: ٢-٥.

[٣٥] سورة البقرة: ٦-٧

[٣٦] سورة البقرة: ٨-٢٠

[٣٧] ينظر: مدارج السالكين: لابن القيم: ٣٤٧/١.

[٣٨] هو : عبد الله بن عمر البيضاوي، الشافعي، ولد في مدينة البضا بفارس، كان إماما نظارا صالحا متعبدا اصوليا متكلما، توفي بتبريز سنة (٦٨٥هـ) من كتبه: (انوار التنزيل واسرار التأويل، الايضاح في اصول الدين). ينظر: ترجمته: طبقات الشافعية: ٥٩/٥، البداية والنهاية: ٣٠٩/١٣، الاعلام: ١١٠/٤.

[٣٩] ينظر: تفسير البيضاوي: أنوار التنزيل واسرار التأويل: ٢٤/١.

(٤٠) سورة النساء:١٤٥

(٤١) سورة المنافقون:٤.

(٤٢) سورة البقرة: ١٤.

[٤٣] صحيح البخاري: كتاب الاحكام باب ما يكره من اتيان السلطان: ١٢٩/٩، وصحيح مسلم كتاب البر والصلة والاداب باب ذم ذو الوجهين وتحريم فعله: ٢٠١١/٤، المسند ٣٠٧/٢

[٤٤] سورة المنافقون: دراسة تحليلية للمرحوم الشهيد زياد علي عباس: ص١٧.

[٤٥] سورة المنافقون: دراسة تحليلية: ص١٧.

[٤٦] ينظر النفاق والمنافقون في القرآن الكريم: د. أميمة بدر الدين. ص١٠٠.

[٤٧] هو : محمد بن عبد الله المعاقري، المالكي، ابو بكر بن العربي، قاضٍ، من حفاظ الحديث ولد في أشبيلية سنة (٤٦٨هـ)، صنف في الحديث والفقه والاصول والتفسير ت(٥٤٣هـ) من كتبه (احكام القران، قانون التأويل). ينظر: ترجمته: وفيات الاعيان: ٤٨٩/١، الاعلام: ٢٣٠/٦.

[٤٨]هو : محمد بن ادريس بن العباس القرشي المطلبي أُحد الائمة الاربعة عند اهل السنة ولد سنة (١٥٠هـ) بغزة بفلسطين وتوفي في مصر سنة (٢٠٤هـ) من اشهر كتبه: (الام، المسند في الحديث ، احكام القران). ينظر: ترجمته (وفيات الاعيان: ٤٤٧/١، غاية النهاية: ٩٥/٢، تاريخ بغداد: ٥٦٦/٢، الاعلام: ٢٦/٦.

(٤٩) سورة النساء: ٨٠-٨١.

[٥٠] ينظر: جامع البيان: للطبري: ٢٤٦/٧/ ٢٤٧

[٥١] عزاه السيوطي في الدر المنثور ٢/ ١٨٦ الى المصنف

[٥٢] ذكره ابن ابي حاتم في تفسيره ١٢/٣ ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٢/ ١٨٦ الى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر.

[٥٣] سورة النساء: ١٠٨

[٥٤] ينظر: التسهيل لقراءات التنزيل: محمد فهد فازوف: ص٩١

[٥٥] ينظر: مفاتيح الغيب: للرازي: ١٠/ ٢٠٠/ ٢٠١

[٥٦] ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل: لابن جزي: ٢٦٧/١

(٥٧) سورة يوسف: ١٨

[٥٨] ينظر: التحرير والتنوير: لابن عاشور: ١٣٤/٥

[٥٩] ينظر: تفسير ابن كثير: ٣٤٥/٢.

[٦٠] ينظر: مواهب الرحمن في تفسير القران: للشيخ: عبد الكريم محمد المدرس: ١٦/٣.

(٦١) سورة النور: ٤٧

[٦٢] في ظلال القرآن: ٧١٢/٢.

(٦٣) سورة النساء: ٨٣

[٦٤] جامع البيان: ٥٦٩/٨.

[٦٥] ينظر: تفسير المراغي: ٢٧٠/٢